

# "مدرسة حسن البنا".. دراسة ألمانية حول تطور جماعة الإخوان المسلمين



السبت 6 يونيو 2026 10:40 م

في دراسة بعنوان "مدرسة حسن البنا"، يتناول سيباستيان إلساسر، الباحث الإسلامي في جامعة كيل، التطور الأيديولوجي والتنظيمي والاستراتيجي لجماعة "الإخوان المسلمين". ويتطرق فيها إلى تفاصيل بالغة الأهمية

وتُعدّ جماعة الإخوان المسلمين ذات أهمية بالغة في نشأة الإسلام السياسي وتطوره، بل يمكن اعتبارها "المنظمة الأم" له، إذ استلهمت منها العديد من المنظمات اللاحقة، وينطبق هذا على كل من أيديولوجيتها واستراتيجيتها

لذا، رأت صحيفة "هيومانستشير برسيدنست" (hpd) أنه من المستغرب وجود نقص في الدراسات الأكاديمية الألمانية ذات الصلة بهذا الموضوع فبعض التقارير الصحفية السطحية تتناقض تمامًا مع عدد قليل من المنشورات الأكاديمية المنشورة في أماكن غير معروفة، ومعظمها عبارة عن أطروحات جامعية صادرة عن دور نشر متخصصة صغيرة الحجم، ذات انتشار محدود

وينطبق ذلك على دراسة سيباستيان إلساسر بعنوان "مدرسة حسن البنا: التعليم وتكوين الأيديولوجيا داخل جماعة الإخوان المسلمين في العالم العربي، 1950-2013"، والتي نشرتها دار إرجون، وهي دار نشر أكاديمية مرموقة، ضمن سلسلة الدراسات الشرقية

## تأثير مؤسس جماعة الإخوان المسلمين

ويستكشف المؤلف، وهو باحث إسلامي في جامعة كيل، التأثير الدائم لمؤسس جماعة الإخوان المسلمين، حسن البنا، الذي نشر في عام 1938 "رسالة التعاليم". وهي أحد أشهر الرسائل التي كتبها، ولا تزال وثيقة الصلة بالإسلام السياسي حتى يومنا هذا، إذ تشمل أيديولوجيته وهيكلة التنظيم واستراتيجيته

ويتناول المؤلف الأثر المستمر لتفسيرات البنا على فروع جماعة الإخوان المسلمين في العالم العربي، متسائلًا: "ما هي تبعات أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين على فكر وسلوك كوادرها وأتباعها، وماذا يعني ذلك بالنسبة للتنفيذ المحتمل أو الفعلي للأهداف السياسية؟".

وتنطلق هذه الدراسة من رسائل البنا المشار إليها، والمُدرجة أيضًا بترجمة ألمانية في الملحق، وبذلك، يتناول الكتاب التأثير طويل الأمد لأحد أهم "الكتب الكلاسيكية" في الفكر الإسلامي

ولفهم التطور الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين، قام إلساسر بتحليل كمّ هائل من المصادر الأولية بعد مناقشة رسائل التعليم للبنا، يتناول البحث موضوع الدراسة بتفصيل أكبر، وتحديدًا تطور الجماعة من عام 1928 إلى عام 2013.

## الإجماع السياسي

ولا يفترض المؤلف وجود تنظيم متجانس، بل يزعم مرارًا وتكرارًا وجود اختلافات داخلية وانقسامات دون إنكار الإجماع السياسي كمبدأ توجيهي تتناول الفصول التالية مواقف تتعلق بـ"التدين الصوفي والسحري"، و"العلوم الإسلامية التقليدية"، و"الثقافة والعلوم الحديثة". ويتناول أيضًا الاختلافات الداخلية المتعلقة بسيد قطب

ولا يتبلور الإعد السياسي بشكلٍ أوضح إلا لاحقًا، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا التنظيمية والاستراتيجية [يشير المؤلف إلى أن البنا أكد على "الدستورية والنظام البرلماني"، وعلى الرغم من الإشارة إلى خصوصية الفكر الإسلامي، إلا أنه كان من الممكن التأكيد على أهميتها بشكلٍ أكبر، بحسب مراجعة الصحيفة]

وينطبق الأمر ذاته على النقاش اللاحق حول المواقف تجاه المجتمع، على سبيل المثال، تجاه المسلمين الآخرين ضمن السياق الاجتماعي الأوسع [وهنا، يُفضّل النظر في تصنيفات العلوم السياسية، الأمر الذي كان سيُسَهّل تصنيف المواقف المطروحة]

مع ذلك، لا ينكر المؤلف وجود علاقة إشكالية منذ البداية، إذ اعتبر الفاعلون الإسلاميون أنفسهم "المسلمين الحقيقيين" الوحيدين [وعلى الرغم من التزام المؤلف بالمنهج الوصفي للدراسات الإسلامية وتجنبه للأحكام السياسية المباشرة، فإنه يُقدم رؤى عميقة حول تحولات المنظور داخل مدرسة حسن البنا وتطور فكر الإخوان]

<https://hpd.de/artikel/entwicklung-muslimbruderschaft-arabischen-welt-studie-24102>